



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَا بَيْنَ وَقَعَيْنِ، وَقَع الدُّنْيَا وَقَع

وَأَجْدَةٌ وَالزُّنُوفُ سَيْدَةُ النَّاسِ

عَمِيدٌ عَلَى أَدْنَى بَابِ

سَيِّدٌ لِرَبِّهِمَا

نَاغِمٌ وَالضَّلِيلُ

وَكُنْ أَلْحَبْرَةُ الَّذِي

أَلْمَوَاوِي الْقَارِئَةُ

عَصَابٌ عَمْرِي

مَا بَيْنَ وَقَعَيْنِ، وَقَع الدُّنْيَا وَقَع الدِّينِ

الحلقة السادسة: العباسيون القدماء والجدد (الجزء الثاني)

علاقة الحلقة بما قبلها:

هذه الحلقة هي الجزء الثاني المكمل لعنوان الحلقة الماضية: "العباسيون القدماء والجدد".

﴿ اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَقِرَّاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

المنهجية: قراءة الواقع في مرآة النصوص

الواقع
التاريخي
والمعاصر

النصوص
الحديثية

1. النصوص الحديثية الواردة عن
العترة الطاهرة.



2. الواقع التاريخي والواقع المعاصر
الذي نعيشه.



لا تعتمد هذه الرؤية على علم غيبٍ مطلق، ولا على
لي أعناق الأحاديث لتوافق المزاج، بل تركز على
معطيات متوفرة تتحرك في اتجاهين متلازمين:

أُمُويُونَ .. وَمَنْ يُعَدِّهِمْ عِبَاسِيُونَ فِي بَغْدَاد

العباسيون الجدد
(أحزاب السلطة والمرجعية)

الحكم الأموي الثاني
(البعثيون والصداميون)

يقول الإمام الباقر صلوات الله عليه:
إِذَا اِخْتَلَفَ بَنُو أُمَّيَّةَ وَذَهَبَ مُلْكُهُمْ، ثُمَّ يُمَلِّكَ بَنُو عَبَّاسٍ
فَلَا يَزَالُونَ فِي عَنُقَانِ مِنَ الْمَلِكِ وَغَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى
يُخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ... فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ
الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يَبَايِعُ النَّاسُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ"

[تَمَّ الْإِلْتِمَامُ بِالْمَصْدَرِ]

شهد عصر الغيبة الطويلة حكماً أموياً ثانياً في بغداد (البعثيون والصداميون). ومع اختلافهم ونهاية حكمهم، بدأ صعود العباسيين الجدد الممثلين في أحزاب السلطة (المنطقة الخضراء) والمرجعية في النجف.

العلامة الساطعة: زحف الملايين وانقطاع ملك مروان

بني مروان

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين وكأني بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ولا تذهب الليالي والأيام حتى يسار إليه من الآفاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان

[تمّ الالتزام بالمصدر]

عن الإمام السّجّاد صلوات الله عليه:

كأني بالقصور وقد شيدت حول قبر الحسين وكأني بالأسواق قد حفت حول قبره فلا تذهب الأيام والليالي حتى يسار إليه من الآفاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان

[تمّ الالتزام بالمصدر]

الزحف المليونى المهيب نحو كربلاء
وتشييد القصور والأسواق حول
القبر الشريف، جاء متزامناً بالدقة مع
انقطاع ملك "بني مروان" في بغداد
بغداد، تحقيقاً لنبوءات العترة.

صعودٌ يُحمَلُ بذُورِ الفَنَاءِ

الحكم العباسي الثاني منذ ولادته وصعوده على أنقاض الحكم المرواني، يحمل معه فايروس هلاكه وعوامل سقوطه. إنه يطوي صحائفه باتجاه النهاية منذ لحظة البداية.

عن الإمام الصادق صلواتُ الله عليه:
إِذَا صَعِدَ الْعَبَّاسِيُّ أَعْوَادُ
مَنْبَرِ مَرْوَانَ،
أَدْرَجُ مَلِكُ بَنِي الْعَبَّاسِ"
[تمَّ الالتزام بالمصدر]

حتمية الحكم العباسي الثاني وواقع الفساد

وصول المعارضة الشيعية السابقة للحكم كان يبدو
أمراً مستحيلاً، لكنه وقع كأمرٍ مقدّر؛ ليس طمعاً
في إرساء العدل، بل تحقيقاً للروايات القائلة بأنهم
لابد أن يملكوا، وكل مجموعة تدّعي أنها ستعدل،
وحين تحكم تظلم وتفسد.

عن الإمام الباقر صلوات الله عليه:

لابد لبني فلان من أن يملكوا فإذا ملكوا ثم
اختلفوا تفرّق ملكهم وتشتت أمرهم حتى
يخرج عليهم الخراساني والسفنياني...

[تمّ الالتزام بالصدر]

الشَّيْصَبَانِي: التَّمْهِيدُ الشَّيْطَانِي

"بنو الشيصبان" هو مصطلح استخدمه الأئمة صلواتُ الله عليهم للإشارة إلى العباسيين. وسيسبق خروج السفيناني ظهور شخصية شيصبانية شيعية من الكوفة (النجف)، تتبع قوتها وتأثيرها هناك لتمهّد للصراعات القادمة.

عن أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه في خطبته:

ألا وإني ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية ... وتبنى مدينة يقال لها الزوراء ... وتوالت عليها ملوك بني الشيصبان"

[تمّ الالتزام بالمصدر]

عن الإمام الباقر صلواتُ الله عليه:

"وإنّا لكم بالسفيناني حتّى يخرج قبله الشيصباني يخرج من أرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفيناني وخروج القائم"

[تمّ الالتزام بالمصدر]

فَتْنَةُ أَذْرَبِجَانَ وَوَصِيَّةِ السَّكِينَةِ

قبل الأحداث الكبرى، تندلع فتنة وحروب في
أذربيجان لا يقف أمامها شيء.
وصية الأئمة للمؤمنين في هذه المرحلة هي
عدم الانخراط في الصراعات السياسية
 والاجتماعية، والابتعاد عن القيادات
 المرجعية والدينية الضالة.

عن الإمام الباقر صلوات الله عليه:

"لا بد لنا من أذربيجان لا يقوم لها شيء فإذا كان ذلك
فكونوا أحلاس بيوتكم والبُدوا ^{البدوا} فإذا تحرك متحركنا
فاسعوا إليه ولو حُبوا والله لكأني أنظر إليه بين الركن
والمقام يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد"
[تم الالتزام بالمصدر]

الدم الحرام ورفض التوقيت

الأرض لن تطهر من الظالمين بشكل كامل إلا بعد سفك "الدم الحرام" (قتل النفس الزكية) بين الركن والمقام ثكة المكرمة في الخامس والعشرين من ذي الحجة، كعلامة أقرب للظهور المبارك.

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه:
لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس.

[تمّ الالتزام بالمصدر]

عن الإمام الصادق صلوات الله عليه:
يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون وإلينا يصيرون.

[تمّ الالتزام بالمصدر]

من وقت لك من الناس شيئاً فلا تهابن أن تكذبه فلسنا نوقت لأحد وقتاً.

[تمّ الالتزام بالمصدر]

السقوط المباغت: كقصع الفخار

سيكون سقوط الحكم العباسي الثاني مباغتاً ومفاجئاً؛ ففي غمرة انشغالهم بمناصبهم وشهواتهم ومكاسبهم، يأتيهم الانهيار كمن تسقط من يده جرة فخار وهو ساهٍ عنها.

عن الإمام الباقر صلواتُ الله عليه:

ان ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار وكرجل كانت بيده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه فانكسرت فقال حين سقطت هاه شبه الفرع فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه

الفرج كله: هلاك الفلاني

من العلامات المفصلية لضعف سلطان العباسيين الجدد وبداية تفككه هو هلاك شخصية بارزة منهم، وهو ما يشكل انطلاقة حقيقية لمعالم الفرج.

عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

أَمْسَكَ بِيَدِكَ هَلَاكُ الْفُلَانِيِّ وَخُرُوجُ السَّفِيَانِيِّ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَجَيْشِ الْخَسْفِ وَالصَّوْتِ قَلْتِ وَمَا الصَّوْتُ هُوَ الْمَنَادِيُّ فَقَالَ نَعَمْ وَبِهِ يَعْرِفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ قَالَ الْفَرَجُ كُلُّهُ هَلَاكُ الْفُلَانِيِّ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ

[تمّ الالتزام بالمصدر]

هلاك
الفلاني

اختلف سيف
بني فلان

عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

إِذَا اِخْتَلَفَ وَلَدُ الْعَبَّاسِ وَوَهِيَ سُلْطَانُهُمْ

[تمّ الالتزام بالمصدر]

وهي
سلطانهم

عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

لَا يَكُونُ فُسَادُ مَلِكِ بَنِي فُلَانٍ حَتَّى يَخْتَلِفَ سَيْفُ بَنِي فُلَانٍ فَإِذَا اِخْتَلَفَا كَانَ عِنْدَ ذَلِكَ فُسَادُ مَلِكِهِمْ

بداية الفرج

سَبَاقُ الْفَنَاءِ: الْخُرَّاسَانِيُّ وَالسَّفِيَّانِيُّ

حين يشتد الخلاف الداخلي للعباسيين في العراق وتضعف سلطتهم، يتسابق الخراساني (من المشرق) والسفياي (من المغرب) نحو الكوفة لاستئصال شأفة هذا الحكم العباسي وإنهاء وجوده بالكامل.



عن الإمام الباقر صلواتُ الله عليه:

لابدُ أن يملك بنو العباس فإذا ملكوا واختلفوا
وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني
والسفياي هذا من المشرق وهذا من المغرب
يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان هذا
هذا من هاهنا وهذا من هاهنا
حتى يكون هلاكهم على أيديهما
أما إنهما لا يبقون منهم أحدًا

[تمّ الالتزام بالمصدر]

عن الإمام الرضا صلواتُ الله عليه مؤكداً
بقاء بقايا سلطانهم حين خروج السفياي:

كذبوا إنّه ليقوم السفياي
وإن سلطانهم لقائم

[تمّ الالتزام بالمصدر]

تتابع العلامات الكبرى: كنظام الخرز

ما إن تقع العلامات التمهيدية الكبرى، حتى تتسارع الأحداث وتتتابع العلامات المقارنة للظهور بنسق متصل وسريع لا ينفصل، كأنقطاع خيط عقد تتساقط حباته تباعاً.

عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

هلاك العباسي وخروج السفيناني وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء والصوت من السماء ... إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً [تمّ الالتزام بالمصدر]

عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا الفرج وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم إن الله يفعل ما يشاء ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفيناني [تمّ الالتزام بالمصدر]

الموقف الشرعي: الثبات والوعي بالحقائق

المسؤولية الملقاة على المؤمنين في زمن الفتن واختلاف الحكام هي اعتزال صراعاتهم، وعدم الانجرار خلف شعاراتهم، والثبات على المعرفة الصحيحة، وتوجيه كل الجهود لخدمة إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله عليه.



عن الإمام الباقر صلوات الله عليه:

يا جابر، الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها: اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عني، ومنادٍ ينادي من السماء....

عن الإمام الكاظم صلوات الله عليه:

يا هشام لو كان في يدك جوزة وقال الناس في يدك لؤلؤة ما كان ينفعك وأنت تعلم أنها جوزة ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس إنها جوزة ما ضرك وأنت تعلم أنها لؤلؤة...
[تمّ الالتزام بالمصدر]

إِطْلَا لَتُرِّ عَلَى مَا هُوَ قَادِرٌ مَرُّ

بعد استكمال الحديث عن معطيات الواقع للعباسيين الجدد، ستتجه بوصلة البحث في الحلقات القادمة لكشف حقائق محورية ومغيبية:

1. حقيقة التقويم والزمان: التفصيل في مسألة الأشهر القمرية والشمسية، وهل أن الأشهر القمرية متحركة حقاً أم أنها ثابتة كفصول السنة؟

2. المذهب الطوسي: فتح ملف تفصيلي موثق لاستجلاء حقيقة "المذهب الطوسي" الذي ضلل به الآباء والأجداد، وكيف أبعد الشيعة عن كونهم شيعة حقيقيين لإمام زمانهم صلوات الله عليه.

ترقبوا كشف الحقائق الجلية في الحلقات القادمة.

المذهب الطوسي